

لسان العرب

(عسب) العَسْبُ طَرَقُ الفَحْلِ أَي ضِرَابُهُ يقال عَسَبَ الفَحْلُ الناقةَ يَعْسِبُهَا ويقال إنه لشديد العَسْب وقد يُسْتَعَار للناس قال زهير في عبدٍ له يُدْعَى يساراً أَسْرَهُ قومٌ فهَجَّاهم .

ولولا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموه ... وَشَرُّ مَذِيحَةٍ أَيْرُ مُعَارُ (2) .

(2) قوله « لَرَدَدْتُموه » كذا في المحكم ورواه في التهذيب لتركتموه) .

وقيل العَسْبُ ماء الفَحْلِ فرساً كان أَوْ بغيراً ولا يَتَصَرَّفُ .

منه فِعْلٌ وَقَطَعَ اللّهُ عَسْبَهُ وَعُسْبَهُ أَي ماءَهُ ونَسَلَهُ ويقال للولد عَسْبٌ قال كُثَيْبٌ يصف خَيْلاً أَزْلَقَتْ ما في بَطُونِهَا مِنْ أَوْلادِها من التَّعَبِ .

يُغَادِرُنَ عَسْبَ الوالِقِيِّ وَناصِحٍ ... تَخْصُّ به أُمُّ الطَّرِيقِ عِيالَهَا .

العَسْبُ الولدُ أَوْ ماءُ الفَحْلِ يعني أَن هذه الخيلَ تَرْمِي بِأَجْنَسَتِها من هذين الفَحْلين فتَأْكُلُها الطير والسباعُ وَأُمُّ الطريق هنا الضَّبْعُ وَأُمُّ الطريق أَيْضاً مُعْظَمُهُ وَأَعْسَبَهُ جَمَلَهُ أَعَارَهُ إِيَّاه عن اللحياني واستَعْسَبَهُ إِيَّاه

استَعَارَهُ منه قال أَبُو زُبَيْدٍ .

أَقْبَلَ يَرْدِي مُغَارَ ذِي الحِصَانِ إِلَى ... مُسْتَعْسَبٍ أَرَبٍ منه بَتَمَّهْرَيْنِ .

والعَسْبُ الكِرَاءُ الذي يُؤْخَذُ على ضَرْبِ الفَحْلِ وَعَسَبَ الرجلُ يَعْسِبُهُ عَسْباً أَعْطاه الكِرَاءَ على الضَّرْبِ وفي الحديث نَهَى النبي صلى اللّهُ عليه وسلم عن عَسْبِ الفَحْلِ تقول عَسَبَ فَحْلَهُ يَعْسِبُهُ أَي أَكْرَاهُ عَسْبُ الفَحْلِ ماؤُهُ فرساً كان أَوْ بغيراً أَوْ غيرهما وَعَسْبُهُ ضِرَابُهُ ولم يَنْدُهُ عَنْ واحدٍ منهما وإِنما أَرَادَ

النَّهْيَ عن الكِرَاءِ الذي يُؤْخَذُ عليه فَإِن إِعَارَةَ الفحل مندوبٌ إِلَيْها وقد جاءَ في

الحديث وَمِنْ حَقِّها إِطْرَاقُ فَحْلِها وَوَجْهُ الحديث أَنه نهى عن كِرَاءِ عَسْبِ

الفَحْلِ فَحُذِفَ المضافُ وهو كثير في الكلام وقيل يقال لكِرَاءِ الفحل عَسْبٌ وإِنما نَهَى

عنه للجَهالة التي فيه ولا بُدَّ في الإِجَارَةِ من تَعْيِينِ العملِ وَمَعْرِفَةِ مِقْدَارِهِ

وفي حديث أَبِي معاذ كُنْتُ تَيْسَاساً فقال لي الْبَرَاءُ بْنُ عازِبٍ لَا يَحِلُّ لَكَ عَسْبُ

الفَحْلِ وقال أَبُو عبيد معنى العَسْبِ في [ص 599] الحديث الْكِرَاءُ والأصل فيه

الضَّرْبُ والعَرَبُ تُسَمَّى الشَّيْءَ باسم غيره إِذا كان معه أَوْ من سَبَبه كما قالوا

للمَزادة رَاوِيَةً وإِنما الرَّاوِيَةُ البعيرُ الذي يُسْتَقَى عليه وَالْكَلابُ يَعْسِبُ أَي

يَطْرُدُ الْكِلَابَ لِلسَّغَادِ واستَعْسَبَتِ الْفَرَسُ إِذا اسْتَوْدَقَتْ والعرب تقول

اسْتَعْسَبَ فَلَانُ اسْتَعْسَبَ الْكَلَابَ وَذَلِكَ إِذَا مَا هَاجَ وَاعْتَلاَمَ وَكَلَبَ مُسْتَعْسَبُ
وَالْعَسِيبُ وَالْعَسِيبةُ عَظُمُ الذَّنَبِ وَقِيلَ مُسْتَدَقُّهُ وَقِيلَ مَذْبِذْتُ الشَّعْرَ
مِنْهُ وَقِيلَ عَسِيبُ الذَّنَبِ مَذْبِذُّهُ مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ وَعَسِيبُ الْقَدَمِ ظَاهِرُهَا
طُولاً وَعَسِيبُ الرَّيشَةِ ظَاهِرُهَا طُولاً أَيْضاً وَالْعَسِيبُ جَرِيدَةٌ مِنَ النِّخْلِ مُسْتَقِيمةٌ
دَقِيقَةٌ يُكْشَطُ خُوصُهَا أَنْشِدَ أَبُو حَنِيْفَةَ .

وَقَالَ لَهَا مِنْنِي عَلَى بُعْدِ دَارِهَا ... قَنَا الذَّخْلَ أَوْ يُهْدَى إِلَيْكَ عَسِيبُ .
قَالَ إِنَّمَا اسْتَهْدَتْهُ عَسِيباً وَهُوَ الْفَنَا لَتَدَّخِذَ مِنْهُ نَبِيْرَةٌ وَحَفَّاةٌ وَالْجَمْعُ
أَعْسِبةٌ وَعُسُوبٌ وَعُسُوبٌ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ وَعُسُوبَانُ وَعُسُوبَانُ وَهِيَ الْعَسِيبَةُ أَيْضاً
وَفِي التَّهْذِيبِ الْعَسِيبُ جَرِيدُ النِّخْلِ إِذَا نُحِّيَ عَنْهُ خُوصُهُ وَالْعَسِيبُ مِنَ السَّعْفِ
فَوَيْقَ الْكَرْبِ لَمْ يَنْبِتْ عَلَيْهِ الْخُوصُ وَمَا نَبَتَ عَلَيْهِ الْخُوصُ فَهُوَ السَّعْفُ وَفِي
الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ عَسِيبُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَيْ جَرِيدَةٌ مِنَ النِّخْلِ وَهِيَ السَّعْفَةُ
مِمَّا لَا يَنْدَبُ عَلَيْهِ الْخُوصُ وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْلَةَ وَبِيْدِهِ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُوءٌ كَذَا
يُرْوَى مُصَغِراً وَجَمَعَهُ عُسُوبٌ بَضْمَتَيْنِ وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَجَعَلَتْ أَتَتْتَبِّعُ
الْقُرْآنَ مِنَ الْعُسُوبِ وَاللَّخَافِ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ قُبِيضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ فِي الْعُسُوبِ وَالْقُضْمُ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ عَلَى مَثَانِي عُسُوبٍ مُسَاطِرَ فَسْرِهِ
فَقَالَ عَنِّي قَوَائِمُهُ وَالْعَسِبةُ وَالْعَسِيبُ شَقٌّ يَكُونُ فِي الْجَبَلِ قَالَ
الْمُسَيْبِيُّ بْنُ عَلَسٍ وَذَكَرَ الْعَاسِلَ وَأَنَّهُ صَبَّ الْعَسَلِ فِي طَرَفِ هَذَا الْعَسِيبِ إِلَى
صَاحِبٍ لَهُ دُونَهُ فَتَقَبَّلَ لَهُ مِنْهُ .

فَهَرَّاقَ فِي طَرَفِ الْعَسِيبِ إِلَى ... مُتَقَبِّلٍ لِنَوَاطِفِ صُفْرِ .
وَعَسِيبُ اسْمُ جَدَلٍ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ هُوَ جَدَلٌ بَعَالِيَّةٌ نَجْدٌ مَعْرُوفٌ يَقَالُ لَا أَفْعَلُ
كَذَا مَا أَقَامَ عَسِيبُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ .

أَجَارَتْنَا إِنْ خُطُوبَ تَنْوُوبُ ... وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ .
وَالْيَعْسُوبُ أَمِيرُ الذَّخْلِ وَذَكَرُهَا ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ رَئِيسٍ
يَعْسُوباً وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كِيَعَاسِيبِ الذَّخْلِ جَمْعُ
يَعْسُوبٍ أَيْ تَطْهَرُ لَهُ وَتَجْتَمِعُ عِنْدَهُ كَمَا تَجْتَمِعُ النِّخْلُ عَلَى يَعَاسِيبِهَا وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ
يُصَفُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُنْتَ لِلدِّينِ يَعْسُوباً أَوْ وِلاًّ حِينَ زَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ
إِلَى عُسُوبِ السَّيِّدِ وَالرَّئِيسِ وَالْمُقَدِّمِ وَأَصْلُهُ فَحَلُّ الذَّخْلِ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ صَرَبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ
فِي جَتَمَعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِقَوْلِهِ يَعْسُوبُ
الدِّينِ أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ يَوْمئِذٍ وَقِيلَ صَرَبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ أَيْ

فَارَقَ الْفِتْنَةَ وَأَهْلَهَا وَضَرَبَ فِي [ص 600] الْأَرْضِ ذَاهِبًا فِي أَهْلِ دِينِهِ وَدَنَابِهِ أَتْبَاعُهُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَيَجْتَنِدُونَهُ اجْتِنَابَهُ مِنْ اعْتِزَالِ الْفِتْنَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ ضَرَبَ أَيَّ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ يَقَالُ ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ مُسَافِرًا أَوْ مُجَاهِدًا وَضَرَبَ فَلَانُ الْغَائِطِ إِذَا أَبْعَدَ فِيهَا لِلتَّغَوُّطِ وَقَوْلُهُ بِذَنبِهِ أَيَّ فِي ذَنبِهِ وَأَتْبَاعِهِ أَقَامَ الْبَاءَ مَقَامَ فِي أَوْ مَقَامَ مَعَ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ الضَّرْبُ بِالذَّيْنِ هَهُنَا مَثَلٌ لِلْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ يَعْنِي أَنَّهُ يَثْبُتُ هُوَ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى الدِّينِ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَرَادَ بِقَوْلِهِ ضَرَبَ يَعْمُسُوبُ الدِّينَ بِذَنبِهِ أَرَادَ بِإِعْمَسُوبِ الدِّينِ ضَعِيفَهُ وَمُحْتَقَرَهُ وَذَلِيلَهُ فَيَوْمئِذٍ يَعْظُمُ شَأْنُهُ حَتَّى يَصِيرَ عَيْنُ الْيَعْمُسُوبِ قَالِ وَضَرَبُ بِهِ بِذَنبِهِ أَنْ يَغْرِرَ فِي الْأَرْضِ إِذَا بَاضَ كَمَا تَسْرَأُ الْجَرَادُ فَمَعْنَاهُ أَنْ الْقَائِمَ يَوْمئِذٍ يَثْبُتُ حَتَّى يَثْبُوبَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَحَتَّى يَظْهَرَ الدِّينُ وَيَفْشُو وَيَقَالُ لِلسَّيِّدِ يَعْمُسُوبُ قَوْمُهُ وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ أَنَا يَعْمُسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْمُسُوبُ الْكَفَّارِ وَفِي رِوَايَةِ الْمَنَافِقِينَ أَيَّ يَلْجُودُ بِي الْمُؤْمِنُونَ وَيَلْجُودُ بِالْمَالِ الْكَفَّارُ أَوْ الْمَنَافِقُونَ كَمَا يَلْجُودُ الذَّحَلُ بِإِعْمَسُوبِهَا وَهُوَ مُقَدِّمُهَا وَسَيِّدُهَا وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ مَقْتُولًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ لَهُ فِي عَلَيْكَ يَعْمُسُوبُ قُرَيْشٍ جَدَعْتُ أَرْفِي وَشَفَايْتُ نَفْسِي يَعْمُسُوبُ قُرَيْشٍ سَيِّدُهَا شَبَّهَهُ فِي قُرَيْشٍ بِالْفَحْلِ فِي الذَّحَلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَقَوْلُهُ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُسَيْدٍ عَلَى التَّحْقِيرِ لَهُ وَالْوَضْعُ مَنْ قَدَّرَهُ لَا عَلَى التَّفْخِيمِ لِأَمْرِهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْمُفَضَّلُ .

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... مَحِلَّةٌ يَعْمُسُوبٍ بِرَأْسِ سِنَانٍ .
فَإِنْ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّئِيسَ إِذَا قُتِلَ جُعِلَ رَأْسُهُ عَلَى سِنَانٍ يَعْنِي أَنَّ الْعَيْشَ إِذَا كَانَ هَكَذَا فَهُوَ الْمَوْتُ وَسَمَّى فِي حَدِيثٍ آخَرَ الذَّهَبَ يَعْمُسُوبًا عَلَى الْمَثَلِ لِقَوَامِ الْأُمُورِ بِهِ وَالْيَعْمُسُوبُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَقِيلَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَرَادِ طَوِيلُ الذَّيْنِ لَا يَضُمُّ جَنَاحِيهِ إِذَا وَقَعَ تَشَبَّهَ بِهِ الْخَيْلُ فِي الضُّمِّ قَالَ بَرَشُّورُ .

أَبُو صَبِيحَةَ شُعْثٍ يُطَيِّفُ بِشَخْصِهِ ... كَوَالِجٍ أَمْثَالُ الْيَعَاسِيْبِ ضُمَّرُ .
وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلُولٌ غَيْرُ مَعْقُوقٍ وَفِي حَدِيثٍ مَعْضَدٍ لَوْلَا طَمَأُ الْهَوَاجِرُ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْمُسُوبًا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هُوَ هَهُنَا فَرَاشَةٌ مُخْضَرَّةٌ تَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ وَقِيلَ إِنَّهُ طَائِرٌ أَعْظَمُ مِنَ الْجَرَادِ قَالَ وَلَوْ قِيلَ إِنَّهُ الذَّحَلُ لَجَازَ وَالْيَعْمُسُوبُ غُرَّةٌ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ مُسْتَطِيلَةٌ تَنْقُطُ قَبْلَ أَنْ

تُسَاوِيَّ أَعْلَى الْمُنْذُرَيْنِ وَإِنْ ارْتَفَعَ أَيْضًا عَلَى قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَعَرُضَ وَاَعْتَدَلْ
حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْخُلَايِقَاءِ فَهُوَ يَعْسُوبٌ أَيْضًا قُلٌّ أَوْ كَثُرَ مَا لَمْ يَدِلُّغِ
الْعَيْنَيْنِ وَالْيَعْسُوبُ دَائِرَةٌ فِي مَرْكَزِ الْفَارِسِ حَيْثُ يَرَكُضُ بِرِجْلِهِ مِنْ جَنْبِ
الْفَرَسِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا غُلَطُ الْيَعْسُوبِ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ خَطٌّ مِنْ بَيَاضِ الْغُرَّةِ
يَنْذَحْدِرُ حَتَّى يَمَسَّ خَطْمَ الدَّابَّةِ ثُمَّ يَنْقَطِعُ وَالْيَعْسُوبُ اسْمُ فَرَسٍ سَيَدْنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص 601] أَيْضًا اسْمُ فَرَسٍ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ